تذكر، وجاءت عبر مستوى دبلوماسي عادي. بل ان الحملة السورية الرسمية اشتدت في اثناء زيارة السفير السعودي في واشنطن، الامير بندر بن سلطان، الى دمشق، حاملاً رسالة من الملك فهد الى الرئيس السوري، وذلك في تاريخ ١٩٨٣/٧/٣٠، ووصفت وسائل الاعلام السورية نداء عرفات الى الملوك والرؤساء العرب بشأن أوضاع القوات الفلسطينية في البقاع، بأنه يتضمن «أكاذيب وافتراءات». ولم تتورع تلك الوسائل من استخدام اقذع الكلمات، وأشدها تجريحاً، في مهاجمة رئيس اللجنة التنفيذية. وجاء في سياق تصريح لمصدر اعلامي سوري، تعليقاً على نداء عرفات، الذي وجهه بتاريخ ١٩٨٣/٧/٢٩: «اذا كان السيد عرفات يظن ان اساليب الدجل والاثارة والابتزاز هي التي تجبر الآخرين على ضرب خصومه ومنتقديه في الساحة الفلسطينية، فقد أخطأ الهدف. ان اساليبه وصفاته، حتى لو حسنت النيات، لا يمكن ان تخدم الا اعداء القضية الفلسطينية وتمنحهم الفرصة الملائمة للنيل منها، ومن قاعدتها الصلبة، سوريا» (**النهار**، ١٩٨٣/٨/١).

ترافقت الحملة الاعلامية السورية مع اندلاع اشتباكات دموية في البقاع، في وقت أعلنت لجنة المساعي المنبثقة من اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. استمرار مساعيها لحقن الدماء، وحل الازمة السورية ـ الفلسطينية. وتركزت المعارك حول قريتي الطيبة ومجدلون، وتميزت باستخدام الاسلحة الثقيلة. ونفى عرفات ان تكون تلك الاشتباكات قتالاً فلسطينياً ـ فلسطينياً، وقال: «الحقيقة ان هناك قتالاً فلسطينياً ـ سورياً مدعماً بمجموعة ليبية صغيرة، تستخدم بعض الرموز الفلسطينية». وأضاف: «ان ما يجري هو مؤامرة لأخراج القوات الفلسطينية من البقاع وبعلبك، قبل أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣. وهذا اتفاق مع [جورج] شولتش. وعندما أعلنت اسرائيل الانسحاب الى الاولي، أعلنت سوريا، مباشرة، الانسحاب من طرابلس. وهذا هو الانسحاب المتزامن، كما اتفق عليه، ليحدث فيما بعد، حصار آخر لطرابلس، كما حدث في بيروت» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٣/٨/٢).

وعلى الرغم من شدة الحملات الاعلامية المتبادلة، فلم تنقطع المساعي الفلسطينية تجاه رأب الصدع مع سوريا، واستمرار الدعوة الى ذلك. وفي هذا المجال، قرر المجلس المركزي لـ م.ت.ف. في دورة انعقاده في تونس، في ١٩٨٣/٨/٧، تشكيل لجنة من اعضائه، يناط بها العمل على مواصلة الحوار السوري ـ الفلسطيني، ومعالجة القضايا الداخلية الفلسطينية، داعياً، في الوقت عينه، اللجنة السداسية، التي سبق وان شكلتها اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. الى متابعة أعمالها في المجال ذاته. ودعا المجلس المركزي الى حل كل الخلافات السورية ـ الفلسطينية ، بما يكفل دعم المنظمة في نضالها، لتحقيق أهدافها الوطنية في العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، وبصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بالتلاحم مع كل القوى الوطنية العربية. ودعا عرفات، في كلمته في المجلس المركزي، الى اقامة علاقات قوية مع سوريا، أساسها المشاركة من موقع المواجهة، والدور الذي تضطلع به سوريا ومنظمة التحرير في الخندق المتقدم. ودعا عرفات الى حوار فلسطيني ـ سوري هادف ومستفيض، يتناول الآفاق الراهنة والمستقبلية للوضع في المنطقة والعلاقات الفلسطينية ـ السورية المستقبلية (**المصدر نفسه**، ١٩٨٣/٨/٧).

وانسجاماً مع مقررات المجلس المركزي، اوقفت «فتح» حملاتها الاعلامية ضد سوريا، من طرف واحد. وأكد صلاح خلف ان «فتح» قررت ايقاف جميع الحملات الاعلامية ضد سوريا، وضد مجموعة «أبو موسى»، لاتاحة الفرصة للجنة المصالحة الجديدة، المنبثقة من المجلس المركزي للمنظمة، البدء في تنفيذ مهمتها الموكلة اليها، لاعادة العلاقات مع سوريا، وانهاء الخلاف مع مجموعة «أبو موسى» (**الوطن**، الكويت، ١٩٨٣/٨/٨).

وبدأت لجنة المجلس المركزي الفلسطيني اتصالاتها بالمسؤولين السوريين، عبر محاولة جديدة لحل الخلافات العالقة. وكان أول اتصال مع خدام، الذي، بدوره، أبلغ الى اعضاء اللجنة «ان انهاء الخلاف داخل ' فتح ' هو شرط للمصالحة بين سوريا وياسر عرفات» (**السفير**، ١٩٨٣/٧/١٧).

وعن نتائج مباحثات الوساطة التي قام بها وفد المجلس المركزي الى دمشق، أكد عرفات ان اللجنة لم تحقق شيئاً. وأضاف: «عندما يزول الخلاف بين ' فتح ' وسوريا، فان عدم الوفاق الفلسطيني سيزول بدوره» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٣/٨/١٨).